العقيدة الطحاوية 82 - و أصل القدر سر الله تعالى في خلقه 2

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاخوتي في الله انا احبكم في الله. واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله - 00:00:00

واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احبتي في الله هزا هو الدرس الثامن والعشرون تمانية وعشرين. الثامن والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي في حكمة الله في تلمس - 00:00:20

وآآ التقاط حكمة الله بعض حكم الله جل جلاله في خلق ابليس. وذكر الشيخ في البداية ان هذا اثبات لقدرة الرب على خلق المتضادات المتقابلات فخلق ابليس وخلق جبريل جبريل عليه السلام وابليس لعنه الله - 00:00:39

وسبحان الملك اتنين زوروا اسمائه القهرية مثل القهار والمنتقم والعدل والشديد العقاب والسريع العقاب وذي البطش الشديد فان هذه الاسماء والافعال كمال لابد من وجود متعلقها ولو كان الجن والانس على طبيعة الملائكة - 00:01:00

لم يزهر اسر هزه الاسماء طب لو كانوا كل الناس مطيعين؟ ربنا ينتقم من مين ينزل باصه الشديد بمين يغضب على مين بصفات لازم تظهر عشان كده الرسول ما تصلي عليه - 00:01:19

صلى الله عليه وسلم قال لو لم تذنبوا ها ذهب الله بكم زي ما هتيجي معنا قال ومنها زهور اسماء ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده. فلولا خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور هذه الاسماء لتعطلت هزه الحكم والفوائد - 00:01:35

وقد اشار النبي صلي عليه صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم. ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم. رواه مسلم وعشان يزهر اسر اسم الله الحليم - 00:01:58

الكريم الودود الرحيم الغفور العفو مش دي كلها اسماء؟ اثرها فين لازم تزنب عشان دي يزهر اسرها ويعفو عنك ويسترك ويعافيك ويحلم عليك ويكرمك ويغفر لك لما لما تزنب منها - 00:02:13

زوروا اسماء الحكمة والخبرة انه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء في مواضعها وينزلها منازلها اللائقة بها فلا يضع الشيء في غير موضعه ولا ينزله في غير منزلته التي يقتضيها جمال علمه وحكمته وخبرته - 00:02:38

فهو اعلم حيث يجعل رسالاته واعلم بمن يصلح لقبولها ويشكره على انتهائها اليه. واعلم بمن لا يصلح لذلك فلو قدر عدم الاسباب المكروهة لتعطلت حكم كثيرة ولفاتت مصالح عديدة ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر التي في تلك الاسباب - 00:02:58

لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الزي في تلك الاسباب وذاك الشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعاف اضعاف ما يحصل بها من الشر ومنها اصول العبودية المتنوعة - 00:03:23

التي لولا خلق ابليس لما حصلت فان عبودية الجهاد من احب انواع العبودية اليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هزه العبودية وتوابعها من الموالاة لله سبحانه وتعالى والمعاداة فيه - 00:03:43

وعبودية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعبودية الصبر ومخالفة الهوى وايثار محاب الله تعالى وعبودية التوبة والاستغفار وعبودية الاستعازة بالله ان يجيره من عدوه ويعصمه من كيده وازاءه. اللهم اجرنا من عدونا - 00:03:59

واعصمنا من كيدهم واذاهم الى غير زلك من الحكم التي تعجز العقول عن ادراكها في حجم كتير بقى في خلق ابليس تعجز العقول عن ادراكها. فان قيل وان كنت انا بقول يعني مبدأنا يا جماعة مش ما بحبش قال وقيل دي قيل قلنا - 00:04:15
لكن ادي احنا بنقرأ الكتاب وربنا يستر يقول فان قيل هل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هزه الاسباب كان ممكن ربنا سبحانه وتعالى يوجد الحكم دي كلها بدون ايجاد ابليس اصلا - 00:04:38
اه قادر يقول هذا سؤال فاسد ها وفرض وجود الملزوم بدون لازمة كفرض وجود الابن بدون اب او حركة بدون متحرك او التوبة بدون التائب ان قيل كيف يتأتى الندم والتوبة - 00:05:00
مع شهود الحكمة في التقدير ومع شهود القيومية والمشيئة النافذة قيل هزا هو الذي اوقع من عميت بصيرته في شهود الامر على غير ما هو عليه ورأى تلك الافعال طاعات لموافقته فيها المشيئة والقدر - 00:05:23
وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته في ذلك قيل اصبحت منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات وهؤلاء اعمى الخلق بصائر واجهلهم بالله واحكامه الدينية والكونية. فان الطاعة هي موافقة الامر الديني الشرعي لا موافقة القدر والمشيئة - 00:05:40
ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين له ولكان قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم فرعون قل لهم مطيعين هذا غاية الجهل لكن ازا شهد العبد عجز نفسه - 00:06:05
ونفوز الاقدار فيه وكمال فقره الى ربه وعدم استغنائه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه ووقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة - 00:06:25
ان عليه حصنا حصينا فلا يتصور منه الذنب في هذه الحالة هي ايه؟ ازا شهد العبد عجز نفسه ونفوز الاقدار فيه وشهد العبد كمال فقره الى ربه وشهد العبد عدم استغنائه عن عصمة الله وحفظه طرفة عين - 00:06:43
كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فيعصمه ربه قلهم تاني صلي عالرسول ازا شهد العبد عجز نفسه يبقى نمرة واحد يقول انا عاجز ما اعرفش اعمل مصلحتي انا ما اعرفش مصلحتي - 00:07:11
ازا شهد العبد شهود بقى شهد العبد عجز نفسه. اتنين شهد العبد نفوز الاقدار فيه ان هو القدر ماضي عليه. فيا رب استر ورد عني قدرك ولا يرد القدر الا الدعاء - 00:07:34
تلاتة وشهد العبد كمال فقره الى ربه. يا رب انا ما اقدرش. ولا املك ولا استطيع انت وحدك القادر وشهد العبد عدم استغنائه عن عصمة الله. يا رب انا ما اقدرش اعصم نفسي - 00:07:55
ولا اقدر اشيل نفسي ولا اقدر امنع نفسي ولا اقدر احمي نفسي شهد عصمته شهد عدم استغنائه عن عصمة الله وحفز الله له طرفة عين اذا شهد الاربعة دول اللي هم العجز - 00:08:15
ونفوز الاقدار فيه وكمال الفقر وعدم الاستغناء عن ربنا كان في هذه الحال بالله لا بنفسك. يبقى ماشي في الدنيا دي بمين بربنا مش بدماغه مش بلسانه مش بعينيه مش بتدبير وامره - 00:08:34
مش انا اللي بعمل ده انت اللي مسيرني وانا موافق سيرني فيما تحب واعصمني مما تكره كان في هذه الحال بالله لا بنفسه فوقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحالة البتة. فان عليه حصنا حصينا - 00:08:56
اول امبارح اشعة لا اله الا الله. لما تبقى اشعة قوية جدا ابن القيم بيقول كده في منزلة التوبة في المدارك. ازا كانت اشعة لا اله الا الله قوية جدا - 00:09:14
تحرق كل الشبهات وكل الشهوات فيصبح لا عنده شبهة ها مشاو اللي الناس بتدعيه شهواته هتموت عليه ده الاكل والشرب والفلوس يبقى عنده ما لوش ادنى قيمة اللي الناس هتموت عليه ده يا شيخ انت مش عارف الفتن اللي احنا فيها. النسوان عريانة في الشوارع - 00:09:25
يقول نسوان ايه القرف اللي انتم بتبصوا له ده؟ ده قرف حاجات مقززة يا جماعة دي مقرفة انتم بتبصوا على ايه ومش عارف اللي الناس فيه لان هو مع مين - 00:09:49

بربنا هو بالله مش بنفسه هو لو بنفسه ما هو بشر هو لو بنفسه ما هو بزر وله شهوة زيه زي البشر. لكن لما بقى بالله ربنا ايه عاصم عصمه ازاي - 00:10:01

وراه قبح هزه سيدك النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعجبته محاسن امرأة فليذكر مناتنها فربنا ورا له النتن ما بقاش شايف المحاسن بقى شايف ايه النتانة اورف فبقى قرفان من الوضع ده - 00:10:19

دي ما يعملهاش الا مين الى ربنا. زي ما بقول لك كده القاهر بقى وهو القاهر فوق عباده قلت لك كده ممكن واحد يجيب مطواة يحطها في دماغك ويقول لك اشرب تشرب - 00:10:48

غصب عنك. لكن ربنا سبحانه وتعالى يقهر باطنك بحيس تشرب بارادتك فربنا يحول الارادة وصلت يا ياه مسلمين فوقوع الزنب منه لا يتأتى في هزه الحالة البتة فان عليه حصنا حصينا فلا يتصور منه الذنب في هزه الحالة - 00:11:01

فازا حجب عن هزا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم النفس لما يستغني عن ربنا بقى يقول لك انا بطل ولو حطتني في وسط ميت واحدة ولا يحركوا مني شعرة - 00:11:25

تعال يا بطل واحدة تلعب به الكرة واحدة بس مش مية واحدة بس وفي الاخر اقفش ازاي انا وقعت آآ كنت لا يمكن اقع وعندنا في الفلاحين يقولوا ايه قام يقع على الشاطر - 00:11:44

مش كده اه ما يقع الا الشاطر يعني ايه؟ اللي هو المحجب بنفسه. المعتد بنفسه اللي بيظهر او اللي بيظن استغناؤه عن ربه لازم مش انا محسن انا البطل لأ ده انا بمين - 00:12:03

الا بربنا انا به ومن غيره ابقى آآ فازا حجب عن هزا المشهد ما شفش فضل ربنا عليه. ما شفش نعمة ربنا عليه ما شافش آآ عصمة ربنا له. ما شفش احاطة ربنا به. ما شفش - 00:12:20

قدر ربنا اللي مسيره ازا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه. شايف نفسه بس شايف دماغه وشايف الاسباب قدامه شايف تخطيطه وتدبيره لنفسه استولى عليه حكمنا قد اجمع العلماء ان الخزلان - 00:12:41

ان يكلك الله الى نفسك والتوفيق الا يكلك الله يبقى لو ربنا سابك لنفسك طب رح ورينا تاني مش قلت لكم القصة دي زمان؟ الواد اللي خرج من رمضان قال لك انا عملت رمضان كده - 00:13:02

عشرة على عشرة رمضان السنة دي كان يعني شف صيام وقيام وتهجد واعتكاف وعمرة وختمات وصدقات وافطار عملت رمضان عملت رمضان عشرة على عشرة رمضان ما حصلش. انا عملت رمضان - 00:13:22

بعد رمضان مباشرة واحدة اتصلت به لاعبته زنا ازاي هو جا لي عينيه كده حمرا زي الدم ومنفخة وهيموت بيترعش انا ازاي اقع في الوعى دي هو انت بتقول انا عملت وانا عملت انا عملت قال لك طب شف اعمل دي - 00:13:42

انا عملت طب وريني هتعمل ايه مع دي؟ ادام انت عملت ما هو ما قالش ايه ربنا وفقني ربنا اعني ربنا يسر لي ربنا نزي ربنا. هو بيقول ايه انا وبعضنا بيقول ربنا وهو مش قصده ربنا. هو عايز يقول انا عملت - 00:14:07

فعشان كده زي ما بقول لك كده ربنا سبحانه وتعالى يبتليه بناه صغير خالص. طب ورينا هتعمل ايه في ده وكله الى نفسه لا يتصور مسل وده اجابة سؤال كتير من الاخوة اللي بيقول لك لما اقوم الليل وتبقى الليلة مزبوطة - 00:14:27

اصبح الصبح يبقى النهار ملخبط خالص ايه السبب؟ مع ان السلف بيقولوا من احسن في ليله كفئ في نهاره ونحسن في نهاركم لا هو شاف نفسه بالليل فربنا خزله بالنار - 00:14:43

ممكن طاعاته تبقى معاصي وصلت يا رب تفهموا فازا حجم عن هزا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم النفس هنالك نصبت عليه الشباك والاشراك وارسلت عليه الصيادون فازا انقشع عنه ضباب زلك الوجود الطبعي - 00:14:58

فهنالك يحضره الندم مش قلت لك جا لي بقى بيعيط وعينيه دم كده ويترعش كده ازاي انا عملت كده؟ مش سكتي دي والله ما بعرف اعمل الحاجات دي ولا بحبها - 00:15:24

ولا هي من طبعي ازاي انا وقعت لما كشف عنه بقى شفت انت عملت ايه بدأ يندم ويبكي هنالك الندم التوبة والانابة فانه كان في

المعصية محجوبا بنفسه عن ربه - 00:15:36
فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربي الى بنفسه الكلام ده كلام عالي اوي فاضل لكم ميت سنة وتفهموه بس كل انسان يعرفه من نفسه. يلاقي نفسه احيانا كده ضايع - 00:15:58
مش عارف هو ضايع ليه بعدين يتداركه ربه برحمته سبحان الله مش عارف انا ازاي احيانا الواحد وهو ماشي بالعربية كده يقول عدى من جنب العربية التانية ولا فرقت ملي - 00:16:15
ملي ده مش انت اللي عملته ولا العربية تعمله لسه بقول لعمك الميكانيكي ان دلوقتي اه وانا ماشي على مية وستين رامل ما العيب في الفرامل ولا في الكاوتش؟ قال لي لأ ما هي مية وستين لا فرامل ولا كاوتش - 00:16:31
الموضوع ده ما لوش علاقة لا بالفرامل ولا ده ربنا ربنا اللي بيستر بقى هي كده ربك اللي وحتى مش وعلى ستين نفسها مش على مية وستين اللي بيستر مين - 00:16:48
واللي بيوفق مين سبحانه وتعالى جل جلاله. يبقى القضية مش قضية دكتور شاطر. القضية قضية ايه توفيق ربنا وتسديد ربنا واعانة ربنا وقدر ربنا سبحان الله العظيم واحنا جايين على الكوبري بتاع اسمه ايه؟ قويسنا ده - 00:17:00
عربية هي البيجوز سبعة راكب دي اجرة ولابس كده في السور بتاع الكوبري مطلع واحد بقى قاعد يفكر الله! المفروض سواقين الاجرة دولت اللي هو البيجو ده بقى له سنين على الطريق. ازاي يغلط الغلطة دي - 00:17:21
مش هو اللي غلط هو ده قدر بقى قدر يبقى مش السواقة مش ايه؟ مش شطارة ولا مش السواقة الحياة الحياة مش شطارة ولا مهارة. ده تقدير مين العزيز العليم ولازم تعلم الحكمة بقى ان ايه ازا ربنا وكلك لنفسك هتدخل في في السور كده - 00:17:40
ازا ربنا سبحانه وتعالى تولى امرك هيسلقك سبحانه وتعالى فاوعى تغتر بنفسك وتقول دي احلى سواقة وانا نايم لأ آآ تسديد الملك جل جلاله تاني عايز اقرا الحتة دي تاني - 00:17:59
عشان نعيشها ازا شهد العبد عجز نفسه ونفوز الاقدار فيه وكمال فقره الى ربه وعدم استغنائه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فوقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة - 00:18:23
فان عليه حصنا حصينا فلا يتصور منه الذنب في هذه الحالة اذا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم النفس مالك نصبت عليه الشباك والاشراك ارسلت عليه الصيادون - 00:18:56
فازا انقشع عنه ضباب زلك الوجود الطبعي فهنالك يحضره الندم والتوبة والانابة انه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه لما فارق زلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربه لا بنفسه - 00:19:24
بقي بربه لا بنفسه. فان قيل ازا كان الكفر بقضاء الله وقدره ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله كيف ننكره ونكرهه الجواب ان يقال اولا نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويقدره - 00:19:53
يرد بزلك كتاب ولا سنة بل من المقضي ما يرضى به ومنه ما يسخط وينبت كما لا يرضى به القاضي لاقضيته سبحانه وتعالى بل من القضاء ما يسخط كما ان من الاعيان المقضية - 00:20:22
ما يغضب عليه ويمقت ويلعن ويذم يعني تقول ازاي يبقى حاجة ربنا قضاها وقدرها ونكرها نقول ازا كان ربنا اللي قضاها اصلا هو بيكرهها يعني لازم نكرهها فاحنا نكره ايه - 00:20:42
ما يكرهه الله ونرضى ما يرضاه الله والثاني يقال ثانيا هنا امران قضاء قضاء الله وهو فعل قائم بزات الله تعالى اتنين ومقضي وهو المفعول المنفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة نرضى به كله. والمقضي قسمان منه ما يرضى به ومنه ما لا يرضى به - 00:21:00
سالسا القضاء له وجهان احدهما تعلقه بالرب تعالى ونسبته اليه فمن هزا الوجه يرضى به الولوج الثاني تعلقه بالعبد ونسبته اليه فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به وما لا يرضى به - 00:21:24
تالوا ذلك قتل النفس له اعتباران فمن حيس قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلا للمقتول ونهاية لعمره يرضى به من حيثه

صدر من القاتل وباشره وكسبه واقدم عليه باختياره وعصى الله بفعله نسخطه ولا نرضى - 00:21:40
احنا خلاصة الكلام في المسألة دي ان احنا اللي رضي به ربنا نرضى به. واللي ما رضيش به ربنا ما نرضاش به قوله والتعمق والنظر في زلك زريعة الخزلان والتعمق والنظر في ذلك - 00:22:01
الشيخ يقول ايه والتعمق والنظر في زلك زريعة الخزلان وسلم الحرمان ودرجات الطغيان التعمق هو المبالغة في طلب الشيء والمعنى ان المبالغة في طلب القدر والغوص في الكلام في زريعة خزلان الزريعة الوسيلة والزريعة والدرج السلم - 00:22:19
الزريعة والدرجة والسلم متقاربة المعنى. كذلك الخزلان والحرمان والطغيان متقاربة المعنى ايضا لكن الخزلان في مقابلة النصر من في مقابلة الظفر والطغيان في مقابلة الاستقامة وقوله فالحذر كل الحذر من زلك - 00:22:45
نزرا وفكرا ووسوسة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس الى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى رسول الله فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به - 00:23:03
قال وقد وجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذلك صريح الايمان رواه مسلم بعض العلماء او بعض الناس بدأ يقول هم بيقولوا ايه؟ انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به - 00:23:20
احنا بناقي في صدورنا كلام ما نقدرش نقوله بدأ يقول هم وجدوا في انفسهم كزا هو ده الغلط بقى ازا كانوا هم ما قدروش يقولوه يبقى انت المفروض ايه ما تدورش عليه - 00:23:41
عشان كده كل واحد مننا دلوقتي عمال يقول اللي وجدوا في انفسهم ايه موضوع القدر ولا في موضوع صفات ربنا ولا في موضوع ما دورش بس اي حاجة في صدرك - 00:23:55
تتعازم انك تتكلم بها يبقى علاجها اللي قاله النبي ده بقى ما تصلي عليه وما تنطقش بها. ولزلك دايما اقول ان علاج الوسوسة انه ايه يسكت ما يسألش ولا يبحس ولا يرد على الوسوسة - 00:24:09
لكن كل ما يسأل كل ما الوسوسة ايه يزيل اصل ده شيطان ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ها ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون يبقى انت دلوقتي لو رديت على الشيطان الشيطان هيسكت - 00:24:26
ده شيطان فيرد عليه وترد عليه ويرد عليك وترد عليه ويرد عليك مش هتخلص فحلها الوحيد ها الرسول قال ايه؟ اولها فليستعذ بالله. وليتفل عن يساره ثلاثا وليقل امنت بالله ورسله ولينتهي - 00:24:43
والايه يعني ايه ينتهي ما تسألش في الموضوع ده الاشارة بقوله ذلك صالح الايمان الى تعازم ان يتكلموا به. ولمسلم ايضا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال - 00:25:01
تلك محض الايمان وهو بمعنى حديث ابي هريرة السابق فان وسوسة النفس او مدافعة وسواسها بمنزلة المحادثة الكائنة بين اثنين ومدافعة الوسوسة الشيطانية واستعظامها صريح الايمان ومحض الايمان. هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان - 00:25:18
انهم ايه ما بيتكلموش لا يتكلمون به. دي طريقتهم ثم خلف من بعدهم خلف سودوا الاوراق بتلك الوساوس التي هي شكوك وشبه بل وسودوا القلوب وجادلوا بالباطل ليتحضوا به الحق - 00:25:40
ولذلك اطنب الشيخ رحمه الله في ذم الخوض في الكلام في القدر والفحص عنهم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله ابغض الرجال الى الله - 00:25:57
الالد الخصم الالد اللجاجة الخصم اللي بيخاصم كل شيء يعني آآ دايما تعرف في وسط الاخوة كده دايما يطلع لنا مطلوع كده دايما واحد يتبنى المخالف التليفزيون بقى الرأي والرأي الاخر - 00:26:13
هنعمل ايه بالرأي الاخر الد الخاصم لجاجة ولدادة وخصومات كل ده الكلام ده خطر على الايه ابغض الرجال الى الله الالد الايه الخصم وانما يبقى في المقابل احب الرجال الى الله - 00:26:34
المؤمن كالجمل الانف ازا قيل انقاد وازا انيخ على صخرة السناخ لأ حتى لو كان الحديس ده قل لي ان مش هو في الموضوع اللي في

الموضوع الاستسلام استسلام سنة - 00:26:54
احبكم ها السلام عليكم - 00:27:15